الأساليب التبليغية للدعاة
من خلال دعوة الرسل.
دراسة دعوية

د/عبد الحميد أحمد عبد الغنى راضي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :-

الدعوة إلي الله من أشرف الأعمال وأجلها قدر عند الله تعالي ،ففيها عظمة الموضوع ،وسمو الوسيلة ،ونبل العمل ،ورقي الغاية ،والداعية مبلغ عن الله عز وجل وموقع عنه، يخبر عنه ويدل الناس عليه، فيقوم بأشرف الأعمال وأجلها قدرا عند الله تعالي ،وهو الدعوة إلي الله تعالي- قال تعالي :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]وقد قام بهذا الشرف الكبير أنبياء الله عز وجل ورسله الكرام، غايتهم في ذلك، هداية الناس وتبليغ كلمته عز وجل كاملة غير منقوصة ،لذا قام الرسل الكرام بهذا الشرف الكبير قال تعالي :﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[2]لقد قام الرسل الكرام بالبلاغ والدعوة إلي أقوامهم بهمة عالية، وبصيرة نافذة، وصبر وإخلاص وتجرد عن المآرب أو المطالب، فقام الدعاة الاوُل من لدن آدم عليه السلام إلي خاتمهم ﷺبواجبهم ،لأن الله عز وجل أهلهم لواجب البلاغ والدعوة إليه،فحمل كل منهم أمانة الدعوة لتبليغها بكل صدق وإخلاص،وما زال الدعاة إلي يومنا هذا يقومون بهذا الواجب لأنها الصفة المميزة لهذه الأمة وسبب خيرتها قال تعالي﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

١.سورة فصلت الآية :٣٣.

٢.سورة النساء الآية :١٦٥.

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١]ولا شك أن الداعية المبلغ عن الله تعالي ،سيخوض في سبيل الدعوة إلي الله عز وجل معارك شتي ،من الإيذاء والطرد والضرب والجدال ،و حتما لا محالة سيواجه القلوب المريضة، والقوي المتسلطة عليه من أهل الهوى والغرور ،فلابد له من الصبر وتحمل الأذى، ابتغاءً للأجر من الله عز وجل، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[٢]فسلك الدعاة إلي الله في سبيل تبليغ الدعوة أساليب – جعلت دعوتهم يكتب لها النجاح،لأنهم عايشوا مدعويهم في دعوتهم، فبذلوا الكثير من الجهد في سبيل بلاغ رسالتهم بوسائل متعدد، والناظر في دعوة الرسل عليهم السلام يجد من الوسائل التبليغية ما لا حد له ،في سبيل معرفة المدعو وفهم أخلاقه ،وخواطره، واتجاهه، وموقفه من الدعوة التي توجه إليه ،لأن الداعية الربانيمزود بالعلم والإيمان والإخلاص لله عز وجل، يستمد تبليغه من إعانة الله له، يحركه إحساسه بالواجب تجاه دينه ودعوته وليس حباً للرياسة أو القيادة ،لا يطلب الأجر من أحد وإنما طلبه الدائم من خالق القوي والقُدر، .ولذا طلبت من الله عز وجل العون في الكتابة في هذا الموضوع ،راجيا منه التوفيق والإعانة ،داعياً رب العزة جل جلاله أن ينفع به الناس جميعاً﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[٣]

١.سورة ال عمران الآية :١٠٤.

٢.سورة النحل الآية :١٢٥.

٣.سورة ال عمران الآية : ٨-٩.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

الأساليب التبليغية للدعاة من خلال دعوة الرسل عليهم السلام، أمر جدير بأن يدرس ويعلمه الدعاة ،لإدراك الغاية المنشودة من البلاغ ،ولنجاح الدعوة وبلوغ غاياتها ،ولان الداعية الذي لا يعلم الأساليب التبليغية التي استخدمها الرسل عليهم السلام، لن يسعد بإيمان من يدعوه ،بل سيتركه يتخبط في ظلمة الجهالة والضلالة والعمه والتيه، فلو علم هذه الأساليب لسار علي نهجهم في البلاغ، ولأنقذ مدعويه من حمأة الفساد والبطالة والرذيلة ولذا كان من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١- ضرورة معرفة الأساليب التبليغية للدعاة لنجاح الدعوة وتحقيق غايتها.

٢- الأساليب التبليغية للدعاة من خلال دعوة الرسل ،ترسم الطريق إلي الأسلوب الواعي الذي يجمع بين الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن .

٣ - معرفة الأساليب التبليغية للدعاة أمر مقرر في الشريعة الغراء ،وليس أمرا جديداً قال تعالي :﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[1].

٤-الحرص الدائم من الدعاة إلي الله عز وجل ،إلي إقناع الناس برسالتهم ،مع اختلاف الوسائل والأساليب وهذا ما سلكه في أساليبهم التبليغية في دعوتهم.

٥-المواجهة المباشر للمدعو تجعل الداعية يستخدم كل ما أمكنه من أساليب في سبيل هداية أقوامهم.

٦-كثرة الوسائل التبليغية للدعاة تجاه المدعوين ،حسب تنوعهم واختلافهم،أمر يساعد الدعاة اليوم في دعوة الغير.

١.سورة التوبة الآية : ١٢٢.

أهداف البحث:-

تهدف هذه الدراسة الوصول إلي:

١- إبراز الأساليب التبليغية التي استخدمها الرسل والأنبياء في دعوتهم للدعاة ،حتي يستفيدوا منها ،وتكون دعوتهم علي بصيرة قال الله تعالي﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

٢- بيان الحاجة الملحة للدعاة لهذه الأساليب لاستخدامها في دعوتهم.

٣- الخروج بداعية يسير علي منهج ،هذا المنهج له أساليبه لمواجهة التحديات والمؤامرات والشبهات التي تثار بين الحين والحين ضد الإسلام عامة والقرآن الكريم والسنة النبوية خاصة .

٤- محاولة وضع لبنة في صرح علم الدعوة الشامخ في الأساليب التبليغية للدعاة حتى لا يتهم علم الدعوة بالارتجال والعشوائية.

٥- الوقوف بالنماذج الطيبة والقدوات الحسنة المؤهلة من الدعاة التي استخدمت الأساليب التبليغية في الدعوة إلي الله تعالي.

الدراسات السابقة:-

الأساليب التبليغية للدعاة من خلال دعوة الرسل عليهم السلام،لم يفرد بعنوان أو بحث مستقل في علم الدعوة حسب علمي، وإنما ورد هذا العنوان لدي من كتب في أساليب الدعوة أو تاريخ الدعوة أو من كتب في دعوة الرسل .

وهذا البحث تفرد بإبراز الأساليب التبليغية التي استخدمها الرسل

١.سورة يوسف الآية : ١٠٨.

والأنبياء في دعوتهم للآخر، واستفادة الدعاة منها، مع الخروج بدراسة تمهد الطريق لإنشاء علم الأساليب التبليغية بإذن الله تعالي ووضع لبنة في هذا العلم ،بحسن عرض لما جاء به الإسلام من منهج رائد في هذا المضمار ليكون البحث فريدا من نوعه بإذن الله.

منهج البحث :-

أولا : يقوم البحث على المنهج التحليلي[١]، ولا غني لي عن المنهج الاستقرائي[٢] حيث قمت بعرض أفكار من كتب في الموضوع "الأساليب التبليغية"، وتتبعت تحليلاتهم ، كما قمت بحصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن البلاغ والتبليغ بمفرداتهما، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في الأساليب التبليغية ، للخروج بدراسة مكتملة الأركان يستفيد منها الدعاة، في محاولة لوضع لبنة في الأساليب التبليغية في صرح علم الدعوة الشامخ ،حتى لايتهم بأنه قائم علي الارتجال والعشوائية ، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي ،كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى .

---

١. المنهج التحليلي النقدي هو المنهج القائم على عرض المضمون و تحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع ، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة٤٢ ، الطبعة الأولي ، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.

٢. المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعا. المصدر السابق صفحة ٤٢.

ثانيا : نظرًا لكثرة الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية :

١- قمت بعزو الآيات القرآنية إلي سورها و ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش ، حرصت علي كتابة الآيات بالرسم العثماني "مصحف المدينة ".

٢- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث .

٣- حرصت علي الرجوع إلي المصادر الأصلية مباشرة.

كما أنه يمكن أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي[١] وهو الذى يقوم بوظيفة التقويم والتقييم وتمييز مواطن الجمال ومواطن القبح ويفرز الجودة من الرداءة والطبع من التكلف،وكذا بقية مناهج البحث الأخرى إذا تطلب الأمر.

١١. المنهج النقدي : هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب ، في موضوع علمي معين ، يستند الباحث فيها الي الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الشرعي، الذى ينتمي اليه الموضوع ، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع ، وطريقة النقد تختلف عن طريقة النقض التى تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل : كتاب "نقض المنطق "لابن تيميه ، وكتاب "نقض أوهام المادية الجدلية "د/ محمد رمضان سعيد البوطي رحمه الله. للمزيد أنظر : أبجديات البحث فى العلوم الشرعية ، د/ فريد الأنصاري ، صفحة ٩٦ ، طبع مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

التمهيد :

تعريف الأساليب.

تعريف الأساليب في اللغة:

الأساليب هي:(جمع أسلوب وهو في اللغة الطريقة ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه وهو بضم الهمزة الطريق والفن وهو علي أسلوب من أساليب القوم أي علي طريق من طرقهم)[١]

ثانيا: تعريف الأساليب في الاصطلاح :

(وأساليب الدعوة هي الطريقة التي يسلكها الداعية في دعوته أو كبيان تطبيق مناهج الدعوة)[٢]

أو هي:(ئ العلم الذي يصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه)[٣]

فقد وردت أساليب الدعوة في النداءات القرآنية ،علي صور منها وكان من أبرزها. أسلوب الوعد بالخير.أسلوب الترهيب.أسلوب الترغيب .أسلوب الحوار.أسلوب التحدي.أسلوب النداء .أسلوب تأديب بعض المدعوين علي أقوالهم وأفعالهم .أسلوب رؤية من حضر التحدي لتقوي الحجة .أسلوب الشدة بالقول مع الأقارب عند الخطأ .

أسلوب عدم التقريع بذكر المخطئين .أسلوب الاستفهام للتشويق لما بعده .أسلوب الاستفهام للتشويق لما بعده .أسلوب القوة مع أهل العاصي.

---

١. المصباح المنير ، صـ١٧١ ، مصدر سابق .

٢. المدخل إلي علم الدعوة ، صـ٤٧ ، مصدر سابق .

٣. الحكمة من الدعوة إلي الله ، د/ سعيد بن وهف القحطاني ، صـ١١٥طبع دار الإيمان الإسكندرية ، مصدر سابق .

المبحث الأول: أساليب تحريك الشعور والعاطفة.

المنهج السليم في الدعوة الإسلامية له أدواته ،ومن الأدوات التي تستخدم في المنهج ،الأساليب التبليغية، استخدمها الدعاة من الرسل عليهم السلام في دعوتهم لمن عارضهم ،فاقتنع المعارض بأساليبه التبليغية واستماله الداعية إلي دعوته، (فالدعاة يدركون تمام الإدراك ،تأثير تنوع الأسلوب علي القلب والسمع ،وأسلوب أي كلام بليغ هو صورته الفنية ،أو طابعه الخاص ،أو مزاجه الشخصي الذي تهيأ له)[1] لقد بذل الدعاة من الرسل عليهم السلام الجهد الذي لا يضاهيه جهد في سبيل إقناع الخصم واستمالته، فلا ريب أنهم القمة في الخلق ،فسلكوا سبل تحريك الشعور والعاطفة، مع المدعو المعارض لإقناعه واستمالته، بصبر ومثابرة حتى وصل الأمر بهم إلي التضحية بحقوق النفس، لقد قام بدعوتهم الآخر المعاند بأساليب تحرك وجدانه وعاطفته نحو دعوة الله عز وجل بتجرد تام عن المآرب والأهواء، فقدم الدعاة إلي الله عز وجل من الرسل والأنبياء أساليب استخدموها لإثبات صدق الدعوة ،ببراهين دللوا عليها،مع توجيه النداء إلي العقل والقلب، لتحريك الشعور والعاطفة لدي المدعو خاصة المعارض.

الأسلوب الأول: الوجدان العاطفي في قصة أصحاب الأخدود.

من الأساليب التبليغية من خلال دعوة غير الرسل استخدام المنهج العاطفي كأسلوب، حتى يصل المدعو به إلي ما يريد إبلاغه وتوجيهه إلي من يعارضه أو يعانده، وهذا الأسلوب له وقعه علي المدعو المشاهد للدعوة ذاتها، فمن المعروف أن العين تتأثر بم تشاهده ويؤثر عليها، وهذا

---

١ .الدعاة إلي الله ومناهجهم د محمد طلعت أبو صير ،صفحة ٤٤٦ طبع سنة ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

ما سلكه الغلام في قصة أصحاب الأخدود﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾[1](هذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلي من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل فقهروهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا عليهم،فحفروا لهم في الأرض أخدودا وأججوا فيه ناراً،وأعدوا لها وقوداً يسعرونها به،ثم أرادوهم علي الرجوع عن دينهم فلم يقبلوا منهم فقذفوهم فيها"إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ " علي حافات الأخدود قعود،أي قاعدون يتشفون من المؤمنين،حضور يشاهدون ما يفعل بالمؤمنين من إلقائهم في الأخدود،ويشاهدون احتراق أجسامهم وما تفعل بها النيران،وما كان لهم عند هؤلاء ذنب إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يضام من لاذ بجنابه ،الغالب علي أعدائه)[2] لقد استخدم غلام أصحاب الأخدود الأسلوب العاطفي في سبيل البلاغ،واختار لنفسه شهادة في سبيل الله تبلغ ما أراد بعدما عجزوا عن الفتك به ،لكنه بلغ ما أراد بأسلوب عاطفي حرك وجدان من حضر المشهد،فدمعت الأعين وتأثرت القلوب والعقول فقال الناس جميعاً "أمنا برب الغلام"[3] فبلغ الداعية الغلام ما

١.سورة البروج الآيات :٤-١٠.

٢.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ،المجلد الرابع، صفحة ٧٩،طبع دار الحديث القاهرة ،سنة ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٣.يرجع إلي تفسير الآيات والقصة بكاملها صحيح مسلم رقم الحديث ٧٥١١.

أراد وحصل علي الإقناع والاستمالة من مدعويه ،بفعله قبل قوله ،وأيد الله عز وجل منِ قبلَ عدوه، وهكذا يكون الأسلوب العاطفي أحد الأساليب التبليغية التي يحتاج إليها الدعاة في دعوتهم.

الأسلوب الثاني: الأسلوب الوجداني في خطاب نوح عليه السلام .

من الأساليب التبليغية التي استخدمها الدعاة من الرسل الكرام عليهم السلام،استخدامهم للأسلوب الوجداني، الذي يحمل في طياته العطف علي الآخر والإشفاق عليه حتى ولو كان معارضا له ومعانداً، والأسلوب الوجداني من الأساليب الناجحة النافعة في الدعوة الإسلامية لأنه باب إظهار الشفقة علي المدعوين والنصح لهم، باب للتلطف مع المدعوين في الخطاب، هذا التلطف لا يعني المداهنة لهم والنفاق من أجلهم ،وهذا ما سلكه الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم للمعارضين من أقوامهم،وبرهان ذلك ما حدث في قصة نبي الله نوح عليه السلام من خلال دعوته لقومه(سلك نوح عليه السلام في دعوة قومه إلي الله تعالي،أساليب متعددة آملا من وراء هذا التعدد أن يستجيب قومه لما يدعوهم إليه،ولكن مع ذلك لم يستجب له إلا القليل من قومه،وهذا يدل علي أن أحقية الدعوة،وصحة أسلوب تبليغها لا يكفيان لاستجابة المدعوين وقبولهم بها،بل لابد من قابلية المدعوين إلي هذه الاستجابة،ومن أساليب نوح عليه السلام تلطفه مع قومه وإظهار شفقته بهم وترغيبهم بما يرغبون فيه في الدنيا إن هم استجابوا لدعوته)[1] هذا وقد تجلي الأسلوب التبليغي من رسول الله نوح عليه السلام في صور متعددة منها ما يلي:

١.المستفاد من القصص القرآني د عبد الكريم زيدان ،صفحة ٩٢،طبع مؤسسة الرسالة دمشق سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

الأول: خطابهم بما يثير مشاعرهم نحوه.

الداعية خبير بما يتوافق مع مدعويه، فهو كالطبيب يعالج مرضاه بالدواء الذي يناسبهم، وبطريقة معينة قد تناسب البعض ولا تناسب الجميع ،فلكل ما يناسبه، هذا ما فعله رسول الله نوح عليه السلام فيخاطبهم بقوله "يا قوم" لإشعارهم أنه منهم وليس غريبا عنهم قال تعالي﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[1]. فليتعلم الدعاة أصحاب الفظاظة من خطابه لقومه بقوله ياقوم.

الثاني:إظهار الشفقة عليهم والحرص علي نصحهم وإرادة الخير لهم.

في منهج متناغم لداعية من الرسل والأنبياء عليهم السلام،قام رسول الله نوح عليه السلام ،بأسلوب تبليغي لقومه سالكا الأسلوب الوجداني الذي يأخذ بالقلوب والعقول، فيكون بعدهما الإقناع والاستمالة للمدعوين(فمن مظاهر شفقته عليهم أنه أنذرهم من عذاب الله إن رفضوا دعوته،والشفيق يحذر من يشفق عليه مما يضره ومن أسباب هذا الضرر ،قال تعالي مخبراً عن نوح﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾[2])[3]

١.سورة الأعراف الآية : ٥٩.

٢.سورة نوح الآيات : ١-٥.

٣.المستفاد من القصص القرآني د عبد الكريم زيدان ،صفحة ٩٣،طبع مؤسسة الرسالة دمشق سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

الثالث: الدعوة إلي الله عز وجل في جميع الأوقات.

من الأساليب التبليغية في الدعوة الإسلامية ،دعوة الناس بالليل والنهار، بكل كيفية لاغتنام الفرصة لإبلاغ الناس(كان نوح عليه السلام يغتنم كل فرصة ليدعو قومه إلي الله، سواء سنحت له هذه الفرصة في ليل أو نهار، كما أنه –عليه السلام– كان ينوع صيغ وكيفيات دعوته لهم، فكان يدعوهم جهاراً وسراً وعلانية علي أمل أن تنجح معهم هذه الأساليب فيستجيبوا لدعوة نوح قال تعالي﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾[1] إلي قوله تعالي:﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾[2] أي دعوتهم مرة بعد مرة ليلاً ونهاراً علي وجوه متنوعة ما بين مجاهرة وإظهار بلا خفاء، وما بين إعلان وصياح بهم، وما بين إسرار فيما بيني وبينهم في خفاء)[3]

الأسلوب الثالث: الأسلوب الوجداني في قصة يوسف عليه السلام.

من الأساليب التبليغية التي استخدمها الدعاة إلي الله من الرسل الكرام ما سلكه رسول الله يوسف عليه السلام من الأسلوب الوجداني في دعوته، من أول قصته إلي أخرها، من مولده ،ونشأته، وحياته، وأخلاقه، وموقفه من إخوته، وهكذا حتى تنتهي به عزيزاً في مصر، ووالياً علي خزائنها، ومعه قومه إلي أن يموت، وكان السورة الكريمة تصنع سيرة ذاتية لداعية منهج له أسلوبه وله طريقته، ففي أول لحظة من رؤيته اتضح

١.سورة نوح الآية : ٥.

٢.سورة نوح الآيات : ١-٥.

٣.المستفاد من القصص القرآني د عبد الكريم زيدان ،صفحة ٩٣،طبع مؤسسة الرسالة دمشق سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

أسلوبه الوجداني حتي كان له وقعه الكبير ونجاحه الباهر في دعوته ،فأنقذ بلاده من المجاعة التي كانت ستهلك البلاد وتأخذ بالعباد، فقد تجلي الأسلوب الوجداني لرسول الله يوسف عليه السلام فيما يلي:

أولا: خطابه لأبيه المشعر بالحنان الوجداني .

حيث قال لأبيهفي خطاب وجداني يحرك قلبه ويجذبه إلي ما يريد إلقاءه من خطاب، قال تعالي:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[1] لقد راعت الأقدار الإلهية يوسف عليه السلام وأحيط بعناية إلهية في كل أطوار حياته حتى في أصعب الأحوال وأشدها وكان لسان القدرة ينطق دائما﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[2]

ثانيا: مقاومته للأحاسيس والهواجس التي سيطرت علي نفوس إخوته.

لقد قاوم رسول الله يوسف عليه السلام بأسلوبه التبليغي، سالكا مسلك الأسلوب الوجداني مع إخوته ،مقاوماً الأحاسيس في سيطرت علي نفوسهم، فدبروا المؤامرات له،(أنساهم الشيطان أن الحب القلبي عطاء إلهي لا يملكه الإنسان، وأما العدل العقلي والمادي الذي يملكه الإنسان فلا تقصير فيه من أبيهم)[3] وقد صور القرآن الكريم الأحاسيس والأهواء التي زينها الشيطان لإخوة يوسف عليه السلام، وقاومها الداعية بأسلوبه

١.سورة يوسف الآية : ٤.

٢.سورة يوسف الآية : ٣١.

٣.سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله تعالي-دعوة الرسل عليهم السلام،د أحمد أحمد غلوش، طبع مؤسسة الرسالة القاهرة، الطبعة الثانية ،سنة ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

الرائع قال تعالي﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[1]

ثالثا :اللجوء إلي الله عز وجل من أهم الأمور في الأسلوب الوجداني.

من الأمور التي لها نتيجتها ووقعها في الأساليب التبليغية، هذا ما فعله رسول الله يوسف في دعوته لإخوته قال تعالي ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[2] فالداعية عندما يصاب بمكروه أو تتعسر أمامه الأمور ،لابد له أن يلجأ إلي رب العالمين ،كما لجأ رسول الله يوسف عليه السلام في المحن التي أصابته، فتحولت منحاً من الله رب العالمين.

رابعا: العفو من شيم الكرام.

من الأساليب التبليغية الرائعة في المنهج الوجداني ،فعندما تظهر الحقائق ،وتنكشف الأمور، آن لأهل الفضل أن يعفوا عمن أساء إليهم ،وهذا ما فعله رسول الله يوسف في دعوته ،بأسلوبه الرائع الوجداني ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[3]

١.سورة يوسف الآيات : ٨-١٠.

٢.سورة يوسف الآية : ١٨.

٣.سورة يوسف الآية : ٩٢.

المبحث الثاني : أساليب التفكر والاعتبار.

من الأساليب التبليغية التي سلكها الدعاة من الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لمن عارضهم أو عاندهم ،أعمال العقل بالتفكر والاعتبار في الآيات الإنسانية ،المتعلقة بالنفس والعقل وخلقهما وصنع الله عز وجل لهما، وأطوار خلقهما، والتفكر والاعتبار في الآيات الكونية، من البحار والأنهار والجبال والشجر والحجر وغير ذلك، وقد سلك الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لأقوامهم هذا المسلك. وعندما يسلك الداعية مضمار هذه الأساليب ،فانه لا محالة سيكون النجاح لدعوته ،ويؤمن المدعو بما جاء به من هدي.(فطريق الهداية الكاملة هو ما جاء عن الله –تعالي–، أو عن رسله عليهم الصلاة والسلام، وهي تجمع بين الأدلة النقلية والعقلية، وهي من أعظم الأدلة التي تهدي لمعرفة الله تعالي–والإيمان به– عز وجل، وتبعث المهتدي به إلي العمل المزكي للنفس، والمهيئ له إلي سعادة الدارين، بخلاف الهداية العقلية وحدها)[1] فالداعية عندما يوجه مدعويه بأساليب البلاغ المتعددة إلي التفكر والاعتبار، لاشك فانه ينبهر عقله بما في النفس من آيات وعبر، وبما في الكون من آيات كونية خلقها الله عز وجل لأجل الإنسان ،ولتكون حجة عليه(توجيه الله –تعالي– الأنظار والقلوب إلي ما في الكون من مخلوقات عجيبة تبهر العقول، فقد بين –سبحانه– في كتابه الآيات الكونية الباهرة الدالة علي وجوده سبحانه، وكمال قدرته وعظيم تدبيره، وإتقان صنعه، ومن ذلك عجائب خلق الإنسان وعناية الله به،وبيانه سبحانه –ما في عالم الحيوان من خلقه وتكوينه، وأجهزته ،وتنويعه، وعالم النبات، وما فيه من غرائب وعجائب

١. عقيدة المؤمن ،أبي بكر الجزائري صفحة ٣٩،٤٠ بتصرف.

وسنن تحار فيها العقول، والرياح السيارة، وتوجيه الأنظار إلي خلق السموات والأرض، والليل والنهار)[١] هذه الأساليب ينبغي علي الداعية استخدامها في بلاغه كما استخدمها الرسل الكرام، ومستدلين بما جاء في القرآن الكريم من ذكر لأساليب التفكر والاعتبار قال تعالي:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٢] ،لقد أيد الله عز وجل رسله وأنبيائه بأساليب البلاغ عن طريق التفكر والاعتبار، فبهر ذلك العقول المعرضة لهم والمعاندة لهدايتهم ،وتجلت أساليب البلاغ التي استخدمها الرسل الكرام عن طريق التفكر والاعتبار بم يلي:

الأسلوب الأول: إقامة الحجة.

لقد ساق الرسل والأنبياء الكرام الكثير من أدلة التفكر والاعتبار،في النفس والكون لإقناع المدعو ولاستمالته، في سبيل بلاغه وإقامة الحجة عليه وقد سلك الدعاة من الرسل والأنبياء السبل الكثيرة ،لمحاولة زحزحة المدعو عن غيه وضلاله، أو إرشاده إلي الطريق المستقيم،فمن هذه السبل ما يلي:

١.الحكمة في الدعوة إلي الله تعالي د/سعيد بن وهف القحطاني،صفحة٣٤٣،طبع مؤسسة الجريسي الرياض المملكة العربية السعودية بدون تاريخ ولا عدد.

٢.سورة البقرة الآية : ١٦٤.

الأول: توضيح أدلة التفكر والاعتبار للمدعو.

قد يوجد مدعو ينكر الخالق جل وعلا، ويوجد آخر يعبد آلهة متعددة فماذا يفعل الداعية حياله؟؟ لابد من إظهار وتوضيح الأدلة حتى لا ينكر المدعو ما يقوله الداعية من قبل الله عز وجل وهذا ما حكاه القرآن الكريمقال تعالي: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[1](أنكر الله عز وجل من دونه آلهة من الأرض ،سواء كانت أحجاراً أو خشباً، أو غير ذلك من الأوثان التي تعبد من دون الله تعالي ،فهل هم يحيون الأموات ويبعثونهم؟ والجواب: كلا، لا يقدرون علي شيء من ذلك، ولو كان في السماوات والأرض آلهة تستحق العبادة غير الله لفسدتا وفسد ما فيهما من المخلوقات)[2]

الثاني: مخاطبة الفطرة بالأدلة التي تجمع بين العقل والوجدان.

لقد جمع الدعاة إلي الله تعالي من الرسل والأنبياء ،في أساليب التفكر والاعتبار لإقامة الحجة علي المدعو المخالف، اعتمدوا علي منهج يجمع بين العقل والوجدان ،لأنهم في دعوتهم هذه يسيرون علي نهج إلهي علمهم الله تعالي إياه، المنهج الرباني الذي يجمع بين النظر والتدبر(فيوجه الأنظار إلي أن خالق السموات والأرض، هو المبدع ،وهو الفاعل المختار، وأن الكون وما يتصل به دليل علي خشية الله جل وعلا،

١.سورة الأنبياء الآية : ٢١،٢٢.

٢.الحكمة في الدعوة إلي الله تعالي د/سعيد بن وهف القحطاني،صفحة٣٤٨،طبع مؤسسة الجريسي الرياض المملكة العربية السعودية بدون تاريخ ولا عدد.

والإنسان جزء من الكون مرتبط به، يتصرف في أحواله، ويتعرف أسراره، لأنه مسخر له)[١]

الثالث :تحريك الإدراك العقلي لدي المدعوين.

من الأساليب التبليغية التي سلكها الدعاة من الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لمن عارضهم أو عاندهم، في أساليب التفكر والاعتبار في منهج إقامة الحجة علي المدعوين، محاولة تحريك إدراكهم العقلي لمعرفة ما جاء به الداعية، وهذا ما حدث مع رسول الله إبراهيم عليه السلام ﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٢] لقد حرك الداعية إدراكهم ليعرفوا سفاهة ما هم عليه ،وكان نتيجة ذلك أن نطقوا بالصدق وأقروا به، فيجب علي الدعاة سلوك هذا المسلك في دعوتهم ،كما سلكها رسول الله إبراهيم عليه السلام مع قومه.

الأسلوب الثاني: التذكير بنعم الله.

من الأساليب التبليغية التي سلكها الدعاة من الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لمن عارضهم أو عاندهم، التذكير بنعمة الله عز وجل، لأنه من أساليب التفكر والاعتبار، فما من داعية أرسله الله تعالي إلي قومه إلا وذكرهم بنعمة الله عليهم ، وجاء التذكير بنعمة الله علي الأقوام تنبيها لهم وتذكيرا وإرشاداً، فجاء التذكير بنعمة الله علي وجوه منها ما يلي :

١.الدعاة إلي الله في القرآن الكريم ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير،صفحة٤٣٠،طبع سنة ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

٢.سورة الانبياء الآية : ٦٤،٦٧.

الأول :التذكير بالعطاء الإلهي .

لقد ذكرهم الداعية بمجدهم السابق وبنعمة الله عليهم ، التي حصلوا عليها من دون الناس جميعاً ،فهذا موسي عليه السلام ينادي قومه بقوله ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]

الثاني: التذكير بالنجاة من الهلاك علي يد الأعداء.

لقد ذكرهم الداعية بفضل الله عليهم بنجاتهم من الهلاك علي يد أعدائهم، لذا كان وقع التذكير بنعمة الله تعالي عليهم ،من أساليب البلاغ الناجحة للدعاة من الرسل والأنبياء الكرام، قال تعالي:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2]

الثالث :التذكير بنعمة النجاة من الحاكم الظالم.

لقد ذكر موسي عليه السلام قومه، عند دعوتهم له بما حدث لهم ،من قتل ومن ذبحهم وذبح أبنائهم حتي أحاط بهم البلاء من كل اتجاه، بسب إيمانهم بم جاء به الداعية موسي عليه السلام ،فان آمنوا بم جاء به موسي عليه السلام ،نجوا من القتل والذبح من فرعون وجنوده، قال تعالي: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[3]

١.سورة الانبياء الآية :٢٠.

٢.سورة المائدة الآية :١١.

٣.سورة إبراهيم الآية :٦.

الرابع:التذكير بنعمة النصر بعدما أحاط بهم الأعداء.

من الأساليب الناجحة في البلاغ المنهج الذي سلكه القرآن الكريم علي لسان الداعية الخاتم ،من خلال تذكيره لأصحابه بيوم الخندق عندما أحاط به الأعداء من كل جانب، فجيشوا الجيوش ،وأعدوا العدة لاستئصال أهل الإسلام ،فأرسل الله عز وجل عليهم ريحاً أخذت بهم وملائكة من عنده فنصرهم الله عز وجل، قال تعالي:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[1]

الأسلوب الثالث: المناظرة والتدرج.

من الأساليب التبليغية التي سلكها الدعاة من الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لمن عارضهم أو عاندهم، أن يعرض الداعية علي المدعو ، الأمر المنهي عنه بتدرج ومناظرة إلي أن يأتي الإقناع والاستمالة منه، فالدعوة إلي أمر جديد لا يكون فجأة وبلا مقدمات ،(فالدعاة إلي الله عز وجل يبدأون دعوتهم في تلطف وحذر، ثم يعقبون ذلك بالصراحة والوضوح، ويوردون الحجج والأدلة، ويحذرون من عواقب الإصرار علي الباطل، ليأخذ أقوامهم أنفسهم إلي الحق الذي أدركوه)[2]لقد كانت دعوات الرسل الكرم عليهم السلام،جاءت لتغير ما كان لدي مدعويهم من عقائد وسلوك ،تخالف ما جاءوا به،وإذا كان الداعية يريد لدعوته النجاح فعليه بسلوك ما سلكه الدعاة الكرام من الرسل والأنبياء عليهم السلام،فإنه إن

١.سورة الأحزاب الآية :٩.

٢.الدعاة إلي الله في القرآن الكريم ومناهجهم د\محمد طلعت أبو صير،صفحة٤٠٢ ،طبع سنة ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

سلك طريق التدرج فإنه يكون قد ضمن لدعوته الأمان والنجاح، ومحققاً غايته في تغيير المدعو من حسن إلي أحسن إلي أن يصل به إلي مقام الإحسان، وهي :أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فتتذلل أمامه العقبات التي يثيرها أرباب الضلال والفساد، لذا سلك الرسل الكرام سبيل التدرج والمناظرة حتى تنجح دعوتهم، وقد جاء التدرج لديهم كالأتي:

الأول: استخدام التدرج والمناظرة لتغيير العقائد.

إن الدعاة من الرسل والأنبياء استخدموا التدرج والمناظرة لتغيير عقيدة المدعو مهما كان، لذا سلك هذا المسلك رسول اللهﷺ حيث بدأ الدعوة بتبليغ أسرته، ثم أصحابه قال تعالي:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[1]

(والرسل صلوات الله وسلامه عليهم سلكوا هذا المسلك عندما بدأوا الدعوة إلي الله تعالي سراً ،ثم كان بعد ذلك التدرج في الإعلان، واتخاذ الأعوان،)[2]

الثاني :التدرج اعتناء بشأن الدعاة.

فلو كان الأمر مرة واحدة ،لشق ذلك علي الدعاة ،ودليلنا في ذلك نزول القرآن مفرقاً، ليقوي به فؤاد الداعية الخاتمﷺ. فسلك رسول الله ﷺ هذا السبيل، فكان له وقعه علي والمدعو والمدعو إليه، وتأسي الدعاة والمصلحون بهذا السبيل في دعوته ،وما زالوا يسيرون علي درب الرسل والأنبياء في مناظرتهم وفي تدرجهم ،فنجحت دعوتهم وفاز المدعوون ، وأما من ترك هذا السبيل باء بخسارته في كل شيء ،فخسر دعوته

١.سورة الشعراء الآية :٢١٤.

٢.الدعاة إلي الله في القرآن الكريم ومناهجهم د\محمد طلعت أبو صير،صفحة٢٩٨ ،طبع سنة ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

ومدعويه وخسر نفسه، نعوذ بالله من الخسران المبين﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾[1]

الأسلوب الرابع: استخدام التجربة والبرهان.

من الأساليب التبليغية التي سلكها الدعاة من الرسل والأنبياء الكرام في دعوتهم لمن عارضهم أو عاندهم،أساليب التجربة والبرهان ،فهي معجزات وأدلة وبراهين جاء بها كل نبي أو رسول، لإقناع قومه بم جاء به من هداية، والعجيب تكرر تلك الآيات أو المعجزات أو الأدلة، من النبي أو الرسول إلي قومه وأيده الله تبارك وتعالي بها ،هذه الأدلة كانت تعالج الانحراف الموجود لدي أقوام الرسل والأنبياء عليهم السلام ،أو تساهم في إزالة الفساد المتفشي لدي من يعاندوهم، أو تقو يم الحياة الإنسانية ذاتها بما فيها ،من تحرير المستذل، أو الوقوف بجانب الضعيف ،أو رفع الظلم عن المدعو، أو معالجة الإمراض الفتاكة للجسد والقلب. واتخذ الدعاة من الرسل والأنبياء أساليب متعددة في أدلتهم ،نذكر أبرزها وإن قدر الله عز وجل نفردها بدراسة تخص هذا الشأن بإذن الله.

١.سورة الزمر الآية :١٥.

الخاتمة

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم ، مرددا قول رسول الله سليمان عليه السلام﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] لعرض الأساليب التبليغية من خلال دعوة الرسل والأنبياء ،ليعرف الدعاة كيف سلك الرسل والأنبياء طريق الدعوة بأساليبهم البلاغية التي وضحت الحق وبينته ،وفضحت الباطل وأزهقته، ،في منهج تبليغي بأساليب متعددة ،كانت عوناً للدعاة عليهم السلام في دعوتهم، والله أشكره علي هذا الفضل والنعمة. هذا وما منَّ الله به علي من خلال فهم منحني الله إياه، فان صادف منكم القبول فإمساك بمعروف وحسبي أني اجتهدت ،والأجر من الله تعالي لا من البشر، وهذا الفهم رزقت به من الله رب العالمين، وان لم يصادف منكم قبولا فاستروا العلة، ولا تذيعوا العثرة، ولا تتبعوا العورات، فستر المسلم من واجبات الإسلام، فأحب منكم أن يكون عند الخطأ والعثرة تسريح بإحسان ،وما كان من خطأ فاستغفر الله تعالي وأتوب إليه ،والله ورسوله منه بريء ،وحسبي أني كنت حريصاً أن لا أقع في الخطأ، وعسي أن لا أحرم من الأجر، وما كتبت عن الأساليب التبليغية للدعاة من الرسل والأنبياء ، ليستفيد دعاة اليوم من دعاة الأمس ،بأسلوب واضح راقي رقراق ،يبين المنهج الأمثل في الأساليب التبليغية للرسل الكرام ،بحسن عرض لها ليستفيد الدعاة منها في دعوتهم إلي يوم القيامة، والكمال لله والعصمة لرسولهﷺ،وأدعو الله تعالي أن ينفع بهذا الطرح إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يذكرني من يقرؤه في دعائه، فان دعوة الأخ لأخيه مستجابة بإذن الله تعالي، إن كانت بظهر الغيب.

سبحانك اللهم وبحمدك ،وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

١.سورة النمل الآية :١٩.

التوصيات:

١_أوصي من جاء بعدي والقائمين علي الأمر إن صلح الطرح في نظرهم عليهم نشره وتوزيعه علي السادة الدعاة ليعم النفع إن شاء الله.

٢_أن يتناول الدعاة والكتاب فيما بعد الكتابة في الموضوعات التالية ، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك ،ليكون الموضوع تاماً من كل اتجاه، وهذا ما رايته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث، وهذا ليس أمراً وإنما التماساً مني إليهم .وان لم يدرجوه سيكون هدفاً لي فيما بعد إن شاء الله.

(أ–الأدلة الدعوية للرسل والأنبياء عليهم السلام.

ب_ مواجهة الداعية للفساد الخلقي.

ج_ أسلوب عرض القضايا في دعوة الرسل والأنبياء عليهم السلام .

٣_ قد أجزت تصحيح ما وجد من خطأ أو سهو أو اضاقة أو تصحيح ما تراه اللجان العلمية في البحث، وهذا ما يزيد الطرح قوة وجمالاً ورسوخاً، فالعمل الجماعي فيه قوة ألاف المرات من العمل الفردي، كما تعلمنا من إسلامنا.

٤_ لابد من تحميل برنامج مصحف المدينة ليتسنى قراءة الآيات القرآنية بالبحث

٥_ أتمني من الله أن توفق الأمة الإسلامية في كل ميدان ،وترفع رايتها في كل بقاع الأرض، وأن يرزقنا الأمن والأمان، وأن يرزقني الله حج بيته الحرام والصلاة في روضة النبي العدنانﷺ والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

فهرس المصادر والمراجع العربية فوق ما تقدم في حواشي البحث.

أولا : القرآن الكريم

ثانيا:

م	المراجع	اسم المؤلف
١.	صحيح البخاري _الإمام أبي عبد الله البخاري _وبحاشيته فتح الباري الإمام بن حجر العسقلاني طبع دار الريان ،الطبعة الثانية القاهرة سنة١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.	
٢.	صحيح مسلم بشرح النووي طبع دار الحديث الطبعة الأولي ١٤١٥هـ_١٩٩٤م.	
٣.	مختار الصحاح ،أبو بكر الرازي، ،طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م.	
٤.	المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠هـ_١٩٩٠م	
٥.	أسس الدعوة ووسائل نشرها ، طبع دار الفرقان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م د/محمد عبد القادر أبو فارس	
٦.	الفساد الخلفي في المجتمع ناصر التركي طبع وزارة الأوقاف بالسعودية الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣	
٧.	الذنوب وأثرها السيئ علي الأفراد والمجتمعات والشعوب دراسة وتحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي	
٨.	الزواجر عن اقتراف الكبائر الإمام ابن حجر الهيتمي الجزء الأول طبع دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية١٣١٧هـ_١٩٩٦م	

٩. سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله ،دعوة الرسل عليهم السلام ،دأأحمد أحمد غلو ش، المقدمة ،طبع مؤسسة الرسالة ،القاهرة، الطبعة الثانية سن ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

١٠. فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني، الجزء الأول، طبع دار القلم،دمشق، سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤١٧هـ_١٩٩٦م.

١١. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا ، طبع مكتبة وهبه ، بدون تاريخ .

د/عبد الغنى محمد سعد بركة

١٢. أسلوب الدعوة في القرآن ، دار الزهراء ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

د/محمد حسين فضل الله

١٣. أصول الدعوة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ، د/عبد المنعم أبو شعيشع

١٤. أصول الدعوة الإسلامية ، طبع الرسالة الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م . د/أحمد غلو ش

١٥. موسوعة أخلاق القران دااحمد الشرباصي طبع دار الرائد بيروت لبنان،الطبعة الأولي سنة١٤٠١هـ_١٩٨١م.

١٦. تاريخ الدعوة ، طبع دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م

د/جمعه الخولى

١٧. تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم ، طبع مكتبة الحياة بيروت لبنان ، لم يكتب عليها رقم ولا سنة الطبعة

د/آدم عبد الله الألورى

١٨. الدعاة إلي الله ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير ، طبع المطبعة العربية الحديثة ،القاهرة سنة١٣٠٦هـ_١٩٨٦م.
١٩. الترهيب فى الدعوة الإسلامية ، طبعة دار إشبيليا ، السعودية ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
د/رقية بنت نصر
٢٠. مواقف بطولية من صنع الإسلام ،زياد أبو غنيمة ، طبع دار النشر والتوزيع الإسلامية مصر بدون

تم بعون الله وتوفيقه في ليلة الواحد والعشرون من شهر رمضان سنة ١٤٣٩هجرية الليالي التي يلتمس فيها تحري ليلة القدر أسال الله أن يجعلنا من العتقاء ومن المقبولين، وفي ضحي يوم اليوم نفسه ،كما نسال الله أن يغفر لي ولولدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب . والحمد لله رب العالمين .